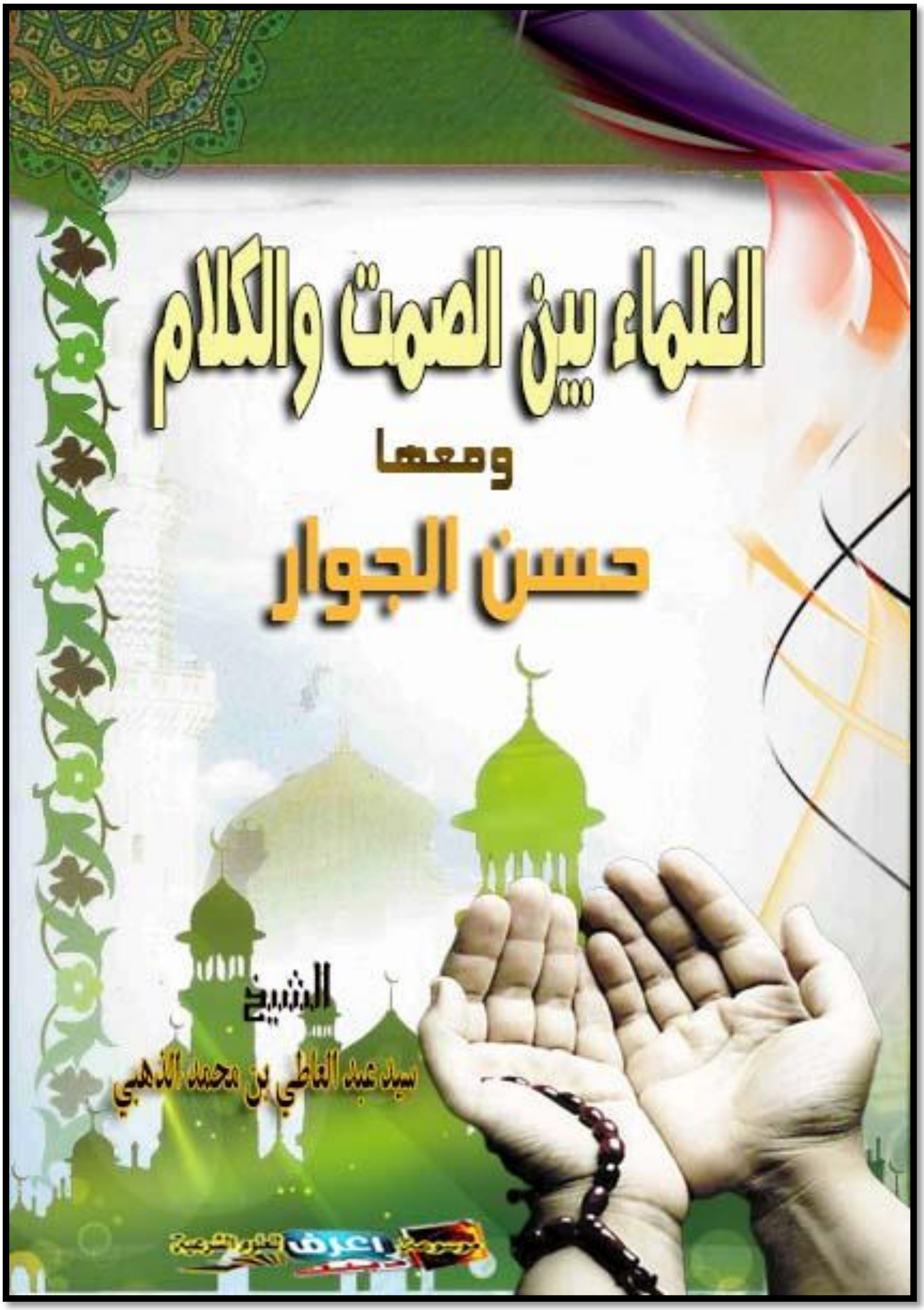

العلماء بين الصمت والكلام
ومعها
حسن الجوار
الشيخ
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء بين الصمت والكلام

ومعها

حسن الجوار



الشيخ

سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي





الحمد لله رب العالمين يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هاتين الرسالتين اللطيفتين بالأدلة الشرعية لشيخنا المبارك سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي –حفظه الله-

الأولي : العلماء بين الصمت والكلام

والثانية:حسن الجوار

وكل منهما يكثر الحاجة إليهما في زمن الفتن والغربة عن الدين و وتطاول وعلو أهل المنكر علي أهل المعروف والعلماء الثقات ،وطغيان المصلحة الفردية علي مصلحة الجماعة،ويليها رسائل أخري أن شاء الله ..ليكون المسلم علي بصيرة من أمر دينه ودنياه..

والموسوعة ستظل تحفظ أنتاج الأفاضل المشتركين وتحميلها لطلبة العلم بروابط مباشر تيسيرًا لهم علي صفحات الموسوعة المختلفة ونسأل الله القبول والإخلاص أمه ولي ذلك والقادر عليه.

..تمهيد..

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أمَّا بَعْدُ:

▪فَإِنَّهُ مَعَ حُدُوثِ أَيِّ نَازِلَة فِي الأمَّةِ تَتَبَايَنُ مَوَاقِفُ النَّاسِ، وَالْمُحْزِنُ أَنْ تَجِدَ مِنْ يَهْرِفُ بِمَا لا يَعْرِفُ، وَيَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَيُلْقِي بِاللَّوْمِ عَلَى عُلَمَاءِ الأمَّةِ وَأنَّ سَبَبَ مَا تُعَانِيهِ الأمَّة الرَّئيس هُوَصَمْتُ الْعُلَمَاءِ، وَيُسَارِعُ فِي سَبِّهِم، وَالطَّعْنِ فِي أعْرَاضِهِم، وَيَنْسِبُ لَهُمْ كُلَّ نَقِيصَةٍ، وَيُعَمِّمُ الأحكَامَ،وَهَذَا خَلَلٌ جَسِيمٌ ، وَخَطَأٌ عَظِيم، لأنَّ هَذَا الْمِسْكِينَ الَّذِي يَتَّهِمُ الْعُلَمَاءَ فِي الْغَالِبِ لَيْسَ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يُخَالِطُونَ الْعُلَمَاءَ وَيُزَاحِمُونَهُمْ فِي مَجَالِسِهِم بِالرُّكَبِ لِيَعْلَمَ هَلْ تَكَلَّمُوا وَبَيَّنُوا ، أمْ صَمَتُوا وَأمْسَكُوا؟.

•ثُمَّ لَوْ أنَّ هَذَا اللَّائم تَمَهَّلَ قَلِيلا وَعَرَضَ كَلامَهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَعَلِمَ أنَّهُ أسَاءَ وَمَا أحْسَنَ، وَأخْطَأَ وَمَا أصَاب لِعِدَّةِ أسْبَابٍ مِنْهَا:

▪السَّبَبُ الأوَّلُ:
إذَا تَدَبَّرْتَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَجَدتَ أنَّ التَّكْلِيفَ بِالْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَشْرُوطٌ بِالاسْتِطَاعَةِ مَعَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، وَمِنَ الأدِلَّةِ عَلَى ذَلِكَ:

•قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: " لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ..". (البقرة:٢٨٦).

•وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى:

"فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ". (التَّغابن:١٦).

•وَمَا أخْرَجَهُ الإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِرَقَمِ"٦٨٥٨"مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:" دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"

•وَمَا أخْرَجَهُ الإمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الإيمَانِ بَاب كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الإيمَانِ وَأنَّ الإيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِرَقَمِ"٤٩"مِنْ حَدِيثِ أبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-َ يَقُولُ :"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ".

••فَعَلَّقَ تَغْيِيرَ الْمُنْكَرِ وَمَرَاتِبَهُ عَلَى الاسْتِطَاعَةِ وَالْقُدْرَةِ.

▪السَّبَبُ الثَّانِي:

•أنَّ النَّازِلَةَ قَدْ يَكُونُ فِيهَا نَوْعُ اشْتِبَاهٍ عَلَى الْعَالِمِ، فَيَكُون الصَّمْتُ وَالإمْسَاكَ عَنِ الْكَلامِ أفْضَلَ الْوُجُوهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الأمْرَ، فَمِنَ الْمُتَقَرِّرِ فِي الشَّرِيعَةِ جَوَازُ تَأخِيرِ الْبَيَانِ إلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ وَالتَّمَكُّنِ، فَلا يَجُوزُ لِلْعَالِمِ أنْ يَتَكَلَّمَ فِي نَازِلَةٍ مِنَ النَّوَازِلِ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُ فِيهَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْخَطَأ حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنْ تَصَوُّرِهَا وَالكَلامِ فِيهَا بِعِلْمٍ.

▪السَّبَبُ الثَّالِثُ:

•أنَّ الْعَالِمَ قَبْلَ أنْ يَتَكَلَّمَ أوْ يَأمُرَ أوْ يَنْهَى يَنْظُرُ إلَى الْمَآلاتِ وَالْعَوَاقِبِ، فَيُمْسِك أحْيَاناً عَنِ الْكَلامِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ وَالضَّرَرِ، بِخِلافِ الْجَاهِلِ يُبَادِرُ بِالإنْكَارِ دُونَ نَظَرٍ لِلْمَآلاتِ وَالْعَوَاقِبِ لِذَا كَثِيراً مَا أُرَدِّدُ:مِحْنَةُ الْعُلَمَاءِ كَلامُ الْجُهَلاءِ، وَلَوْ سَكَتَ الْجُهَلاءُ لاسْتَرَاحَ الْعُلَمَاءُ.

•فَالْعَالِمُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إلَى الْمَآلاتِ وَالْعَوَاقِبِ وَمِنَ الأدِلَّةِ عَلَى ذَلِكَ:

••مَا أخْرَجَهُ الإمَامُ مُسْلِمٌ -رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الإِيمَانِ بَاب مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالإيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاك فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّة بِرَقَمِ"٣٠"مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ، قَالَ :
كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -عَلَى حِمَارٍ ، يُقَالُ لَهُ : عُفَيْرٌ ، قَالَ : فَقَالَ :" يَا مُعَاذُ ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ، قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا".

•فَالْحَدِيثُ يُرْشِدُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْعَالِمِ إِذَا رَأى أنَّ الْكَلامَ سَيُؤدِي إِلَى الْفِتْنَةِ، أوْ إِلَى خَلَلٍ فِي الْفَهْمِ أنْ يَصْمُتَ وَلا يَتَكَلَّم، وَهَذَا مَا أشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فِي حَدِيثِهِ عِنْدَمَا سَألَهُ مُعَاذٌ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-قَالَ:"قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ:

لاتُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا"فَقَدْ نَهَاهُ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ لِئلا يَفْهَمُوهُ خَطَأ فَيَتَوَكَّلُوا عَلَى هَذَا وَيَتْرُكُوا الْعَمَلَ اعْتِمَاداً عَلَى أحَادِيثِ الرَّجَاءِ، لِذَلِكَ بَوَّبَ الإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ:"بَاب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَة ألا يَفْهَمُوا".

•وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ-رَحِمَهُ اللهُ-:

"فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ كَتَمَ مَا خَشِيَ الضَّرَرَ فِيهِ وَالْفِتْنَةَ مِمَّا لايَحْتَمِلُهُ عَقْلُ كُلِّ أحَدٍ، وَذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَلا فِيهِ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ الشَّرِيعَةِ، قَالَ:وَمِثْلُ هَذَا عَنِ الصَّحَابَةِ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-كَثِيرٌ فِي تَرْكِ الْحَدِيثِ بِمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَلا تَدْعُو لَهُ ضَرُورَةٌ، أوْ لا تَحْمِلهُ عُقُولُ الْعَامَّةِ، أوْ خَشْيَة مَضَرَّتِهِ عَلَى قَائلِهِ أوْ سَامِعِهِ" (انظر:شرح النَّووي لمسلم حديث رقم"٩").

•وَقَدْ أخْرَجَ الإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الْعِلْمِ بَاب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَة أنْ لايَفْهَمُوابِرَقَمِ"١٢٧"مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-قَالَ:" حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ".

•فَالأمُورُ الَّتِي يَصْعُبُ فَهْمُهَا عَلَى الْبُسَطَاءِ وَالْعَوَامّ يَنْبَغِي عَلَى الْعَالِمِ أنْ يُمْسِكَ عَنْهَا، وَلا يُحَدِّثَهُمْ بِهَا كَرَاهِيَةَ عَدَمِ الْفَهْمِ فَالصَّمْتُ هُنَا هُوَ الأفْضَلُ، وَقَدْ ذَكَرَ الإمَامُ مُسْلِمٌ -رَحِمَهُ اللهُ-فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ أثَراً عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-بِنَفْسِ الْمَعْنَى-وَإنْ كَانَ فِي السَّنَدِ انْقِطَاعٌ- قَالَ:"مَا أنْتَ مُحَدِّثاً قَوْماً حَدِيثاً لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إلا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ".

▪السَّبَبُ الرَّابِعُ:

•أنَّ الْعَالِمَ فِي كَلامِهِ وَصَمْتِهِ يُرَاعِي الْمَصَالِحَ وَالْمَفَاسِدَ بِضَوَابِطِ الشَّرِيعَةِ، وَيُرَاعِي الأوْلَوِيَّاتِ، فَيُقَدِّمُ مَاحَقُّهُ التَّقْدِيم، وَيُؤخِر مَا حقُّهُ التَّأخِير.

•فَقَدْ ذَكَرَ الإمَامُ الشَّاطِبِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي الْمُوَافَقَاتِ كِتَابُ الاجْتِهَاد-الْمُجْتَهِد وَالاجْتِهَاد:"١٧٢/٥"قَالَ:

"وَضَابِطُهُ أَنَّكَ تَعْرِضُ مَسْأَلَتَكَ عَلَى الشَّرِيعَةِ؛ فَإِنْ صَحَّتْ فِي مِيزَانِهَا؛ فَانْظُرْ فِي مَآلِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَالِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يُؤَدِّ ذِكْرُهَا إِلَى مَفْسَدَةٍ فَاعْرِضْهَا فِي ذِهْنِكَ عَلَى الْعُقُولِ؛ فَإِنْ قَبِلَتْهَا؛ فَلَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهَا إِمَّا عَلَى الْعُمُومِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ عَلَى الْعُمُومِ ، وَإِمَّا عَلَى الْخُصُوصِ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ لَائِقَةٍ بِالْعُمُومِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَسْأَلَتِكَ هَذَا الْمَسَاغُ؛ فَالسُّكُوتُ عَنْهَا هُوَ الْجَارِي عَلَى وَفْقِ الْمَصْلَحَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ" .+

•وَعَلَى هَذَا فَالْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ تَتَعَدَّدُ أجْوِبَتُهُمْ بِحَسبِ نُوْعِ الْمَسْألَةِ أوْ النَّازِلَةِ، وَبِحَسبِ حَالِ السَّائِلِ، فَتَارَّةً يَأمُرُونَ، وَتَارَّةً يَنْهَوْنَ، وَتَارَّةً ثَالِثَة يَصْمُتُونَ وَيَتَوَقَّفُونَ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ الأخِيرَةِ يُقَالُ:إنَّ صَمْتَ الْعَالِمِ فِي مَوَاضِعِ الْفِتَنِ وَالاشْتِبَاهِ يُعَدُّ قَرِينَةً عَلَى أنَّهُ لايَصْلُحُ الْجَوَابُ إلا بِالصَّمْتِ دَرْأً لِلْفِتَنِ، وَتَقْلِيلاً لِلشَّرِّ.

•وَهَذَا مَا بَيَّنَهُ شَيْخُ الإسْلامِ ابْن تَيْمِيَّة-رَحِمَهُ اللهُ-فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى:"٤٨:٤٩/٢٠"بِقَوْلِهِ:

"فَالْعَالِمُ تَارَةً يَأْمُرُ وَتَارَةً يَنْهَى وَتَارَةً يُبِيحُ وَتَارَةً يَسْكُتُ عَنْ الْأَمْرِ أَوْ النَّهْيِ أَوْ الْإِبَاحَةِ كَالْأَمْرِ بِالصَّلَاحِ الْخَالِصِ أَوْ الرَّاجِحِ أَوْ النَّهْيِ عَنْ الْفَسَادِ الْخَالِصِ أَوْ الرَّاجِحِ وَعِنْدَ التَّعَارُضِ يُرَجِّحُ الرَّاجِحُ - كَمَا تَقَدَّمَ - بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ فَأَمَّا إذَا كَانَ الْمَأْمُورُ وَالْمَنْهِيُّ لَا يَتَقَيَّدُ بِالْمُمْكِنِ : إمَّا لِجَهْلِهِ وَإِمَّا لِظُلْمِهِ وَلَا يُمْكِنُ إزَالَةُ جَهْلِهِ وَظُلْمِهِ فَرُبَّمَا

كَانَ الْأَصْلَحُ الْكَفَّ وَالْإِمْسَاكَ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ كَمَا قِيلَ : إنَّ مِنْ الْمَسَائِلِ مَسَائِلَ جَوَابُهَا السُّكُوتُ كَمَا سَكَتَ الشَّارِعُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عَنْ الْأَمْرِ بِأَشْيَاءَ وَالنَّهْيِ عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى عَلَا الْإِسْلَامُ وَظَهَرَ .

فَالْعَالِمُ فِي الْبَيَانِ وَالْبَلَاغِ كَذَلِكَ ؛ قَدْ يُؤَخِّرُ الْبَيَانَ وَالْبَلَاغَ لِأَشْيَاءَ إلَى وَقْتِ التَّمَكُّنِ كَمَا أَخَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إنْزَالَ آيَاتٍ وَبَيَانَ أَحْكَامٍ إلَى وَقْتِ تَمَكُّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا إلَى بَيَانِهَا .

يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْحَالِ فِي هَذَا أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا } وَالْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ إنَّمَا تَقُومُ بِشَيْئَيْنِ : بِشَرْطِ التَّمَكُّنِ مِنْ الْعِلْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ ".

▪فَمِنْ خِلالِ ذَلِكَ يَتَّضِحُ أنَّ الْعَالِمَ لَهُ أنْ يَصْمُتَ فِي حَالَتَيْنِ:

•الْحَالَةُ الأولى:
إذَا كَانَ الصَّمْتُ هُوَ الأصْلَح.

•الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ:
أنْ يَصْمُتَ الْعَالِمُ لِعَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْمَسْأَلَةِ أوِ النَّازِلَةِ، أوْ أحْيَاناً لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْحَقِّ الْمَشْرُوعِ وَهُوَ فِيهِ مَعْذُورٌ.

▪تَنْبِيهَاتٌ:
١-الْعَالِمُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْفِتَنِ قَبْلَ وُقُوعِهَا، وَيُحَذِّرُ مِنْ شَرِّهَا، فَإذَا وَقَعَتْ عَجَزَ عَنِ الْكَلامِ ،وَأمْسَكَ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا.
•فَقَدْ قَالَ شَيْخُ الإسْلامِ ابْن تَيْمِيَّة-رَحِمَهُ اللهُ-فِي مِنْهَاجِ السُّنَّة النَّبَوِيَّة:"٣٤٣/٤":

"وَالْفِتْنَةُ إذَا وَقَعَتْ عَجَزَ الْعُقَلَاءُ فِيهَا عَنْ دَفْعِ السُّفَهَاءِ ، فَصَارَ الْأَكَابِرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -عَاجِزِينَ عَنْ إطْفَاءِ الْفِتْنَةِ وَكَفِّ أَهْلِهَا .
وَهَذَا شَأْنُ الْفِتَنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:"وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً" .(سُورَةُ الْأَنْفَالِ : ٢٥) . وَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ التَّلَوُّثِ بِهَا إلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ".

٢-أنَّهُ إذَا لَمْ يَكُنْ للأمْرِ وَالنَّهْيِ مَوَاضِعُ قَبُولٍ وَآذَانٌ صَاغِيَةٌ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بَل الضِّدّ مِنْ ذَلِكَ، فَآنَذَاك يَكُونُ الصَّمْتُ وَالإمْسَاكَ عَنِ الأمْرِ وَالنَّهْيِ هُوَ الأصْلَح، وَيَشْتَغِلُ الْمُسْلِمُ بِالْمُمْكِنِ الْمُسْتَطَاعِ.

•فَقَدْ أخْرَجَ الإمَامُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي سُنَنِهِ كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْمَائدَةِ بِرَقَم"٣٠٥٨"مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-فَقُلْتُ لَهُ :كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ؟قَالَ :أَيَّةُ آيَةٍ ؟قُلْتُ :قَوْلُهُ تَعَالَى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ "قَالَ:
أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فَقَالَ :"بَلْ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ قِيلَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ قَالَ بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ "قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣-هَذِهِ الْقَاعِدَةُ السَّابِقَةُ تَكُونُ عِنْدَ تَدَاخُلِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ، وَالْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْمَصْلَحَةِ بِالْمَفْسَدَةِ بِالنِّسْبَةِ لِبَعْضِ الأمُورِ الْجُزْئيَّةِ الْمُعَيَّنَةِ، فَتَكُون مَصْلَحَةُ الصَّمْتِ رَاجِحَةً عَلَى مَصْلَحَةِ الْكَلامِ.
٤-أنَّ سُكُوتَ الْعَالِمِ فِي نَازِلَةٍ مِنَ النَّوَازِلِ لايَعْنِي سُكُوتَهُ عَنِ الْحَقِّ فَلَعَلَّهُ مَشْغُولٌ بِتَعْلِيمِ النَّاسِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، وَالْمَنْهَجَ الْقَوِيمَ، وَأحْكَامَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلاتِ، وَالتَّصْنِيفَ، وَإحْيَاءَ السُّنَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْغُنْيَة عَنِ الْخَوْضِ فِي الأمُورِ الْمُشْتَبَه فِيهَا.

▪السَّبَبُ الْخَامِسُ:
•أَهْمِسُ بِهِ فِي أذُنِكَ أيُّهَا الْعَاتِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَأنْصَحُكَ بِهِ نَصِيحَةَ مُحِبٍّ يُحِبُّ لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُوه فَأقُولُ:

•هَلا سَأَلْتَ الْعُلَمَاءَ قَبْلَ أنْ تُعَاتِبَهُم؟

فَإنَّ مَنْهَجَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-السُّؤالُ وَالاسْتِفْسَارُ قَبْلَ الَّلومِ وَالْعِتَابِ.

•فَقَدْ أخْرَجَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الأيْمَانِ وَالنُّذُورِ بَاب النَّذْرِ فِيمَا لايَمْلُك وَفِي مَعْصِيَةٍ بِرَقَمِ"٦٣٢٦"مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ
وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ".

•وَأخْرَجَ الإِمَامُ التِّرمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي سُنَنِهِ كِتَابُ الصَّلَاةِ بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْجَمَاعَةِ بَاب الرَّجُلِ يُصَلِّي وَحْدَهُ ثُمَّ يُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ بِرَقَمِ"٢١٩"مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَامِرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:" شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَجَّتَهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ قَالَ: فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَانْحَرَفَ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ فِي أُخْرَى الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَهُ فَقَالَ :عَلَيَّ بِهِمَا فَجِيءَ بِهِمَا تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟
فَقَالَا:يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا قَالَ: فَلَا تَفْعَلَا إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلِّيَا مَعَهُمْ فَإِنَّهَا لَكُمَا نَافِلَةٌ".
(والحديث صحَّحه الشَّيخ الألبانِيُّ فِي صحيح سُنن التِّرمذيِّ برقم"٢١٩").

•وَهَذَا مَادَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- وَتَابِعِيهِمْ وَتَابِعِي تَابِعِيهِم، كَانُوا يَسْأَلُونَ الْعُلَمَاء وَيَسْتَفْسِرُونَ قَبْلَ الَّلومِ وَالْعِتَاب.

•قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارميُّ- رحمه الله- في "سننه" (٢١٠) :أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَنبأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَإِذَا خَرَجَ ، مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا: لَا، بَعْدُ ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى:

يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا ، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حصًا، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً ، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً ، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً ، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ ؟ ، قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتظارَ أَمْرِكَ ، قَالَ : " أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ " ، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: " مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ " قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حصًا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ ، قَالَ: " فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ " ، قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: " وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ " ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ " .

▪وَبَعْد هَذَا التَّفْصِيل وَالْبَيَان اعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ-أَنَّ الْعُلَمَاءَ لايَتَكَلَّمُونَ إلا بِعِلْمٍ، وَلا يَصْمُتُونَ إلا بِعِلْمٍ، وَأَنَّهُمْ لايَخَافُونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، وَهُمْ بَشَرٌ يُصِيبُونَ وَيُخْطِئون، فَإن أَخْطَأ بَعْضُهُم يُنْصَح بِأدَبٍ وَيُبَيَّنُ لَهُ الصَّوَاب بِالدَّلِيلِ مَعَ حِفْظِ قَدْرِهِ مَادَامَ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّة الْمُعْتَبَرِينَ، ويَنْبَغِي أنْ نَحْمِلَ صَمْتَ بَعْضِهِم فِي نَازِلَةٍ مَا عَلَى أفْضَلِ الْوُجُوه، وَنُحْسِنَ الظَّنَّ بِهِمْ فَهُمْ وَرَثَةُ الأنْبِيَاءِ، وَهُمْ مِنَّةٌ مِنَ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ لأنَّهُمْ حَمَلَةُ الشَّرِيعَةِ، وَحُرَّاسُ الْفَضِيلَةِ وَاللهُ الْهَادِي إلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

▪اللَّهُمَّ احْفَظْ الْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ، وَالدُّعَاةَ الْمُخْلِصِينَ، وَفَرِّجْ كَرْبَ أمَّتِنَا يَا كَرِيم، وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



•{حُسْنُ الْجِوَارِ شِيمَةُ الْمُتَّقِينَ الأَبْرَارِ}

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَنَهَانَا عَنِ الْعُقُوقِ، وَجَعَلَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ آكِدِ الْحُقُوقِ، وَجَعَلَ للجَارِ حَقًّا عَلَى جَارِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ.

أَحْمَدُهُ تَعَالَى أَنْ سَلَكَ بِنَا مَسَالِكَ الأَبْرَارِ، وَدَعَانَا إِلَى إِحْكَامِ الصِّلَةِ بِالْأَهْلِ وَالْجِوَارِ، وَوَعَدَ الصَّادِقِينَ الطَّائِعِينَ النَّجَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَوْزَ بِالنَّعِيمِ فِي دَارِ الْقَرَارِ.

أَشْكُرُهُ تَبَارَكَ وَبِهِ الْوُثُوقُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ الْخَالِقُ وَكُلُّ شَيءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوق، نَبِيٌّ دَعَا لِرَبِّهِ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ سِرًّا وَجِهَارًا، فَكَانَ أَفْضَلَ الْخَلْقِ جَارًا، وَأَرْجَاهُمْ للَّهِ وَقَارًا. اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاطِقِ بِأَفْضَلِ مَنْطُوقٍ، صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ لَهَا مَدَدٌ، وَلَا يُحْصَرُ لَهَا حَدٌّ وَلَا عَدَد، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المُؤَدِّينَ للحُقُوقِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ سَابِقٍ وَمَسْبُوقٍ.

أمَّا بَعْدُ:

-فَإنَّ مِنْ مَحَاسِنِ التَّشْرِيعِ فِي الْإِسْلَامِ،وَحِرْصِهِ عَلَى تَرْسِيخِ مَعَانِي الْإِنْسَانِيَّةِ ، أنَّهُ كَفَلَ حُقُوقًا للجِيرَانِ،وَبَيَّنَ أنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ شِيمَةُ الْمُتَّقِين الْأبْرَارِ.

-وَالْجَارُ هُوَ كُلُّ مَنْ جَاوَرَكَ سَوَاء كَانَ جُوَارُهُ لَكَ فِي مَسْكَنٍ أوْ دُكَّانٍ أوْ عَمَلٍ أوْ غَيْرِهَا.

-قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}.(النِّساء:٣٦).

-أيْ:وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقَادُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَا تَجْعَلُوا لَهُ شَرِيكًا فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ، وَأحْسِنُوا إلَى الْوَالِدَيْنِ، وَأدُّوا حُقُوقَهُمَا، وَحُقُوقَ الْأقْرَبِينَ، وَالْيَتَامَى وَالْمُحْتَاجِينَ، وَالْجَارِ الْقَرِيبِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدِ، وَالرَّفِيقِ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَضَرِ، وَالْمُسَافِرِ الْمُحْتَاجِ، وَالْمَمَالِيكِ مِنْ فِتْيَانِكُمْ وَفَتَيَاتِكُمْ، إنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ عِبَادِهِ، الْمُفْتَخِرِينَ عَلَى النَّاسِ.

-وَأخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ بِرَقَمِ(٦٠١٨)وَمُسْلِمٌ بِرَقَمِ(٤٧)مِنْ حَدِيثِ أبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ}.

-يُرْشِدُنَا النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي هَذَا الْحَدِيثِ إلَى التَّحَلِّي بِالْآدَابِ وَالْأخْلَاقِ الْإسْلَامِيَّةِ، الَّتِي تَزِيدُ الْألْفَةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُخْبِرُ أنَّ مَنْ

كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ إيمَانًا كَامِلًا، وَيُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُهُ وَفِيهِ مُجَازَاتُهُ بِعَمَلِهِ؛ فَلَا يُؤذِ جَارَهُ، بَلْ يُكْرِمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَاللُّطْفِ فِي مُعَامَلَتِهِ.

-وَأنَّ مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَإِكْرَامُ الضَّيْفِ يَكُونُ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ، وَطِيبِ الْكَلَامِ، وَالْإِطْعَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، بِمَا حَضَرَهُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ؛ لِئَلَّا يُثْقِلَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفْسِهِ، وَبَعْدَ الثَّلَاثَةِ يُعَدُّ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَمِنَ الضُّيُوفِ مَنْ يَكُونُ حَقُّهُ أَوْلَى، كَالضَّيْفِ الْمُسَافِرِ، وَهُوَ الْقَادِمُ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ، فَحَقُّهُ وَإِكْرَامُهُ أَوْلَى مِنَ الزَّائِرِ مِنَ الْبَلَدِ نَفْسِهِ، وَلَيْسَ قَادِمًا مِنَ السَّفَرِ.

-وَأنَّ مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ، أيْ: يَلْتَزِمُ السُّكُوتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَوْلَ الْخَيْرِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي الْأَصْلِ مَأمُورٌ بِقَوْلِ الْخَيْرِ دَوْمًا، وَإِنَّمَا نَبَّهَ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ؛ لأنَّ آفَاتِ اللِّسَانِ كَثِيرَةٌ، فَإِنَّ الْمَرْءَ إذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَلْيَتَفَكَّرْ قَبْلَ كَلَامِهِ؛ فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ وَلَا يَجُرُّ إِلَى مُحَرَّمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ، فَلْيَتَكَلَّمْ، وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا فَالسَّلَامَةُ فِي السُّكُوتِ؛ لِئَلَّا يَجُرَّ الْمُبَاحُ إِلَى مُحَرَّمٍ أَوْ مَكْرُوهٍ.

-وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَوْمَ الْآخِرَ مَعَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ؛ لِلتَّرْغِيبِ فِي تَحْصِيلِ الثَّوَابِ وَالنَّجَاةِ فِيهِ مِنَ الْعِقَابِ،وَلِبَيّانِ أَنَّ الْأَخْلَاقَ الْكَرِيمَةَ ثَمَرَةٌ مِنْ ثِمَارِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

-وَفِي الْحَدِيثِ:كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجَارِ بِأيِّ صُورَةٍ مِنَ صُورِ الْإِيذَاءِ .

•فَقَدْأخْرَجَ الْإمَامُ أحْمَدُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي الْمُسْنَدِ بِرَقَمِ(٩٦٧٥)وَالْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي الْأدَبِ الْمُفْرَدِ بِرَقَمِ(١١٩)وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْألْبَانِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِ الْأدَبِ الْمُفْرَدِ بِرَقَمِ(٨٨)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قِيلَ لِلنَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:يَا رَسُولَ

اللَّهِ ! إنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ ، وَتَصَدَّقُ ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ لَا خَيْرَ فِيهَا ، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . قَالُوا : وَفُلَانَةُ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ، وَتَصَدَّقُ بِأَثْوارٍ ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : هِيَ مِنْ أهلِ الْجَنَّةِ}.

-فَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ يُرَاعِي جَارَهُ، وَيُؤدِّي لَهُ حُقُوقَهُ، وَقَدْ جَعَلَ الشَّرْعُ عَلَى إِحْسَانِ الْجِوَارِ أَجْرًا وَفَضْلًا، وَعَلَى الْإِسَاءَةِ إِثْمًا وَوِزْرًا.

-وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-:قِيلَ لِلنَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:يَا رَسُولَ اللَّهِ، (إِنَّ فُلَانَةَ)، هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ اسْمِ امْرَأَةٍ مَعْرُوفَةٍ،(تَقُومُ اللَّيْلَ)، أَيْ: تَتَهَجَّدُ وَتَتَنَفَّلُ فِي اللَّيلِ،(وَتَصُومُ النَّهَارَ)، أَيْ: تَطَوُّعًا وَقُرْبَةً لِلَّهِ،(وَتَفْعَلُ، وَتَصَدَّقُ)، هَذَا كُلُّهُ كِنَايَةٌ عَنْ فِعْلِهَا الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَإِكْثَارِهَا مِنَ النَّوَافِلِ،(وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟)، أَيْ: تَعْتَدِي عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ، وَجَاءَ التَّقْيِيدُ بِاللِّسَانِ لِلتَّقْلِيلِ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْإِيذَاءِ الَّذِي يَقَعُ مِنْهَا؛ لأَنَّ الْإِيذَاءَ بِالْفِعلِ أَفْحَشُ وَأَغْلَظُ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يَقَعُ لِلجَارِ مِنْ إِيذَاءٍ إِنَّمَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ!)، أَيْ: إِنَّ كَثْرَةَ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ لَا تُغْنِي عَنْ صَاحِبِهَا إِذَا مَا تَدَاخَلَ مَعَهَا إِيذَاءُ الْآخَرِينَ، وَبِالْأَخَصِّ الْجِيرَانُ، حَتَّى لَوْ وَقَعَ هَذَا الْإِيذَاءُ بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعلِ، (قَالُوا)، أَيْ: صَحَابَةُ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (وَفُلَانَةُ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ)، أَيْ: تَقْتَصِرُ عَلَى الْفَرِيضَةِ عَلَى عَكْسِ الْمَرْأَةِ الْأُولَى الَّتِي تُكْثِرُ مِنَ النَّوَافِلِ، (وَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ)، أَيْ: الْقِطَعِ مِنَ الْأَقِطِ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْمُجفَّفُ،(وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، وَذَلِكَ بِبَرَكَةِ إِحْسَانِهَا إِلَى جِيرَانِهَا، وَلَمْ يَقَعْ مِنْهَا مَا فِيهِ مَعْصِيَةٌ؛ لأَنَّ مَدَارَ أَمْرِ الدِّينِ عَلَى اكْتِسَابِ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي.

-وَفِي الْحَدِيثِ: التَّحْذِيرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيمَا يَأْكُلُ أَجْرَ الطَّاعَاتِ.

-وَإِيذَاءُ الْجَارِ سَبَبٌ لِلَعْنِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ،فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُد-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٥١٥٣)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ-قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَشْكُو جَارَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَاصْبِرْ فَأَتَاهُ مَرَّتَينِ أوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخبِرُهُمْ خَبَرَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ: فَعَلَ اللَّهُ بِهِ، وَفَعَلَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ لَا تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ}.

-فَالْجَارُ لَهُ حُقُقٌ كَثِيرَةٌ أذْكُرُ مِنْهَا:

-(١)مِنْ حُقُوقِ الْجَارِ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ لَهُ وَالْإِهْدَاءُ إِلَيْهِ،فَفِي الصَّحِيحِ الْمُسْنَد لِلوَادِعِيِّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-بِرَقَمِ(٧٩٧)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو-رَضِيّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-:أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ : أَهْدَيْتُمْ لِجَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:{مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ }.

-وَأخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٢٦٢٥)مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ-رَضِيّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً،فَأَكْثِرْ مَاءَهَا،وَتَعَاهَدْ جِيرانَك}.

-(٢)وَمِنْ حُقُوقِ الْجَارِ مَحَبَّةُ الْخَيْرِ لَهُ،فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ بِرَقَمِ(١٣)وَمُسْلِمٌ بِرَقَمِ(٤٥)وَاللَّفْظُ لَّهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قّالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنفْسِهِ}.وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ:{لَا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ}.

-(٣)وَمِنْ حَقِّ الْجَارِ التَّعَاوُنُ مَعَهُ وَمُسَاعَدَتُهُ بِمَا لَا يُلْحِقُ الضَّرَرَ،فَقَدْ أخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٢٤٦٣)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{

لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ. ثُمَّ يَقُولُ أبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟! وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ بهَا بيْنَ أكْتَافِكُمْ}.

-(٤)وَمِنْ حُقُوقِ الْجَارِ حِفْظُ عَوْرَاتِهِ،وَمَنْعُ الشُّرُورِ عَنْهُ،فَقَدْ أخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ

(٦٠١٦)مِنْ حَدِيثِ أبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرو-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

-:{وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ. قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ}.

-وَمَا أخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٤٧٦١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:سَأَلْتُ -أوْ سُئِلَ- رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أكْبَرُ؟ قَالَ: أنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: أنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ. قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ}.(الفرقان: ٦٨)}.

-وَقَدْ طَبَّقَ السَّلَفُ الصَّالِحُ هَذِهِ التَّعَالِيمَ خَيْرَ تَطْبِيقٍ فَسَادَتْ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةُ:{فَقَدْ كَانَ لأبِي حَنِيفَةَ- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- جَارٌ إسْكَافٌ بِالْكُوفَةِ، يَعْمَلُ نَهَارَهُ أجْمَع، فَإذَا أجَنَّهُ اللَّيْلُ رَجَعَ إلَى مَنْزِلِهِ بِالْخَمْرِ وَلَحْمٍ أوْ سَمَكٍ، فَيَطْبُخُ اللَّحْمَ أوْ يَشْوِي السَّمَكَ، حَتَّى إذَا دَبَّ الشَّرَابُ فِيهِ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يُنْشِدُ:

-أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ.

فَلَا يَزَالُ يَشْرَبُ وَيُرَدِّدُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ.

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- يُصَلِّي اللَّيْلَ وَيَسْمَعُ جَلَبَتَهُ وَإِنْشَادَهُ، فَفَقَدَ صَوْتَهُ لَيَالِيَ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: أَخَذَهُ الْعَسَسُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ،وَهُوَ مَحْبُوسٌ،فَصَلَّى الْفَجْرَ وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ، وَمَشَى فَاسْتَأْذَنَ عَلَى الْأَمِيرِ، فَقَالَ:{ائْذَنُوا لَهُ، وَأَقْبِلُوا بِهِ رَاكِبًا، وَلَا تَدَعُوهُ يَنْزِلُ حَتَّى يَطَأَ الْبِسَاطَ}، فَفُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَوَسَّعَ لَهُ الْأَمِيرُ مَجْلِسَهُ، وَقَالَ لَهُ:{مَا حَاجَتُكَ؟} فَقَالَ:{لِي جَارٌ إِسْكَافٌ أَخَذَهُ الْعَسَسُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَتَأْمُر بِتَخْلِيَتِهِ}، فَقَالَ:{نَعَم، وَكُلُّ مَنْ أُخِذَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا}، ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِمْ أَجْمَعِينَ، فَرَكِبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَتَبِعَهُ جَارُهُ الْإِسْكَاف، فَلَمَّا أَوْصَلَهُ دَارَهُ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:{أَتُرَانَا يَا فَتَى أَضَعْنَاكَ؟} قَالَ:{لَا،بَلْ حَفِظَتَ وَرَعَيْتَ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ صُحْبَةِ الْجِوَارِ وَرِعَايَةِ الْحَقِّ، وَلِلَّهِ عَلَيَّ أَلَّا أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَبَدًا}،وَلَمْ يَعُدْ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ}.

(انْظُرْ:شرح مقامات الحريريّ:٣/ ٣١).

-وَيُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كَانَ لَهُ جَارٌ يَهُودِيٌّ، فَحَوَّلَ الْيَهُودِيُّ مُسْتَحَمَّهُ إِلَى جِدَارِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ مَالِكٌ، وَكَانَ الْجِدَارُ مُتَهَدِّمًا، فَكَانَتْ تَدْخُلُ مِنْهُ النَّجَاسَةُ، وَمَالِكٌ يُنَظِّفُ الْبَيْتَ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً وَهُوَ صَابِرٌ عَلَى الْأَذَى، فَضَاقَ صَدْرُ الْيَهُودِيِّ مِنْ كَثْرَةِ صَبْرِهِ عَلَى هَذِهِ الْمَشَقَّةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ، آذَيْتُكَ كَثِيرًا وَأَنْتَ صَابِرٌ، وَلَمْ تُخْبِرْنِي، فَقَالَ مَالِكٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ؛ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ}، فَنَدِمَ الْيَهُودِيُّ وَأَسْلَمَ؛ (انْظُرْ:"الإحياء" (٢/ ٢١٣).

•فَاللَّه اللَّه فِي حُقُوقِ الْجَارِ فَهِيَ دَلِيلُ كَمَالِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،وَالْجِيرَان ثَلَاثَةُ أَقْسَام:

-الْأَوَّلُ:جَارٌ قَرِيبٌ مُسْلِمٌ وَلَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ:حَقُّ الْإِسْلَامِ،وَحَقُّ الْقَرَابَةِ،وَحَقُّ الْجِوَارِ.

-الثَّانِي:جَارٌ مُسْلِمٌ وَلَهُ حَقَّانِ:حَقُّ الْإِسْلَامِ،وَحَقُّ الْجِوَارِ.

-الثَّالِثُ:جَارٌ غَيْرِ مُسْلِمٍ وَلَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ:حَقُّ الْجِوَارِ.

•وَحَدُّ الْجَارِ لَيْسَ سَابِعَ جَارٍ كَمَا يَزْعُمُ عَوَامُّ النَّاسِ بَلْ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ:أَرْبَعُونَ بَيْتًا عَنْ يَمِينِكَ،وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا عَنْ شِمَالِكَ،

وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا بَيْنَ يَدَيْكَ،وَأَرْبَعُونَ بَيْتًا مِنْ خَلْفِكَ.،وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

كُلُّ مَنْ يُصَلِّي مَعَكَ الْفَجْرَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ فَهُوَ جَارٌ.

•فَاللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تمت الرسالة

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

صفحة الشيخ علي الموسوعة في الفيسبوك

https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B3%D9%8A%D9%91%D9%90%D8%AF-

%D8%B9%D9%8E%D8%A8%D9%92%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%B9%D9%8E%D8%A7%D8%B
7%D9%90%D9%8A-%D8%A8%D9%92%D9%86-
%D9%85%D9%8F%D8%AD%D9%8E%D9%85%D9%91%D9%8
E%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%91%D9%8E%D9%87%D9%8E
%D8%A8%D9%90%D9%8A%D9%91%D9%8F-
110240121309782/?ref=pages_you_manage

صفحة الشيخ وكتبه علي موقع نور

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-
%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A-
%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A-pdf